

## يا نفس منذ وجدت نفسي في الحياة

وأنا أفتش في الحياة عن الحياة  
سنكري ماهر كي نجلبه  
ألف تكسي كي نلبي طابه  
سعره أرخص من أن نحسبه  
كان برايقا وضع المرتبة  
يقتضى خلانته ما أوجبه  
وأتينا واتقينا غضبه  
ورمى الفجر علينا ذهبه  
وقطعنا وارتعشنا عنبه  
فرننت مذهولة مسـتغربة  
نتساقى ساخنا ما أعذبه  
وشربنا بانتشاء مشربه  
وحلبنا قلما كي نحسبه  
لاستطاعت جر ألفي عربه  
ويله من عمره كم عذبه  
بلهيب الغاز لما ألهبه  
يحيي أيام الشباب الطيبه  
يرتشف في الأرض إلا لهبه  
نال من دنياه إلا سغبه  
فكواه الغاز حتى ذوبه  
وبخناق دخان خضبه  
فبدا ينعق مثل سراك غربة  
فالتوت في منكبيه الرقبه  
اعتلى سخانة قد كهربه  
من غد منتظر ما أقربه ؟  
بعد أن يمضي ويخلي منصبه  
برحمة الله فلقى عطبه  
أن ستحيي ماتما كي نندبه ؟  
ولأضحكنا علينا كدبته

يا نفس منذ وجدت نفسي في الحياة  
وتجثنا عناء البحث عن  
وتكلفنا ركبنا وقتها  
لم يكن هذا لغالي سعره  
بل لأن الخل مخدوم ولو  
إنه خل وفي والوفا  
ولذا رحنا لحمنا ثقبه  
كم أظل الليل فبلينا معا  
كم دخنا كرمة الليل معا  
كم رأتنا الشمس وحدنا  
إذ رأتنا شقة في شقة  
كم سكنا الشاي من طرطومه  
لو جمعنا ما غلينا به  
وطرحنا النصف في قاطره  
فلكم ابريق شاي قاده  
كم تلظى وتلظى قابله  
شاخ في العشرين يا ويلي ولم  
عاش يروي عطش الأرض ولم  
بذل النفس لـدنياه وما  
ومرارا نشف الماء به  
كم كواه وشواه حطب  
اكتوى واسود جدا وجهه  
كم هوت من شاهق هامته  
كم شريط كهريائي غرة  
ثم هذا الذي يأمله  
نحن لن نعطه تعويضه  
وإذا القدر الله أننت  
فسنجزيه بقر لائق  
لو فعلنا ذاك كنا هرة

فلنؤنبه رحفن ففط  
سكب النفس لبروننا ولم  
رما كانت له فلسفه  
فوجود النفس نعمى وهبه

رب حرف كان روعا طيبة  
يروه إلا سجل المنقبة  
وبها شال الشقا واستعذبه  
ونعيم النفس أن تحيا هبه